20180827-0002a-ر

قضية المخطوفين أكبر من حسابات السياسيين

نايلة تويني | 27 آب 2018 | 00:00

20180827-00046-2

الخميس المقبل في 30 آب هو اليوم العالمي للمخطوفين والمفقودين وفق ما حددته الامم المتحدة، ولهذا النهار مع لبنان قصة طويلة لم تجد لها نهاية رغم مرور اكثر من ربع قرن على انتهاء الحرب الاهلية، أو حرب الآخرين على أرض لبنان، وان رفض البعض تلك التسمية التي اطلقها غسان تويني.

منذ مطلع الحرب في العام 1975، بدأت اعداد المفقودين والمخطوفين والمخفيين قسراً تتزايد سنة بعد أخرى، ومنذ مطلع ثمانينات القرن الماضي، بدأ اهالي هؤلاء ينتظمون في تجمعات وينظمون تحركات أملاً في الحصول على اجابات شافية في ما خص ذويهم. وكلنا نذكر غازي عاد الذي وقف طويلاً واعتصم كثيراً رافعاً تلك القضية شعاراً وجاعلاً إياها هدفه الاول قبل ان يلاقي ربه، وفي قلبه حسرة لانه لم يوفق في المساعدة لشفاء قلوب عائلات لبنانية كثيرة، لا يزال بعضها يحلم، ويأمل، ويصلي، ويحتفظ بأغراض اعزاء رحلوا من منازلهم على حين غفلة!

ولا تزال صور الامهات، أمهات خيمة حديقة جبران خليل جبران، في وسط بيروت، ماثلة، ولا يزلن يجتمعن من وقت الى آخر، حاملات صور احبة ضاعت معالمهم مع مرور الزمن الثقيل الذي لم يشف غليل أمهات ينتظرن دليلاً واحداً الى الابناء والازواج، أكانوا احياء أو أمواتاً.

من حق تلك العائلات معرفة مصير ذويها، واذا كانوا لقوا حتفهم، فمن حق عائلاتهم دفن رفاتهم بكرامة، واقامة نصب تذكاري لهم، من دون فتح جروح الماضي، ومن دون الافساح في المجال لعمليات انتقام، وادانات متجددة لفريق دون آخر، خصوصا أن ايادي جميع من شاركوا في الحرب تلوثت بالدماء. ولا استثناء في هذا المجال، لان الحرب، كل حرب داخلية، هي عملية قذرة بكل المقاييس.

عائلات كثيرة فقدت الامل، لكنها عالقة في تداعيات تقصير الدولة. فاللجان التي تألفت على مدى الحكومات، والوزراء الذين تعاقبوا على الملف، لم يخرجوا بحقائق واضحة، ولم يعتبروا المخفيين أمواتاً أو شهداء، ولم يقرروا البحث عنهم، خصوصا متى تعلق الامر بسوريا حيث يقبع كثيرون في سجون النظام السوري، ولم يجرؤ أحد على سؤاله عنهم. فاذا كانوا احياء وجبت اعادتهم الى لبنان ومحاكمتهم بالتهم الموجهة اليهم اذا كانت مثبتة، علماً ان التهم بغالبيتها فبركتها أجهزة المخابرات. واذا كانوا أمواتاً، وجب تقديم دليل واثبات الامر لكي يتم تسجيلهم في عداد الاموات، وتالياًالسماح لعائلاتهم بالتحرر قانونا من مستلزمات بقائهم احياء، فتتمكن العائلات من حصر الارث وتوزع الحصص وما اليها من اجراءات قانونية تبقى معلقة مع القضية المعلقة.

الخميس المقبل تنظم لجنة اهالي المفقودين والمخطوفين تحركاً في حديقة جبران دعت اليه كل شرائح المجتمع من أجل نصرتها وتأييد مطالبها، وهذا حق للاهالي وواجب على اللبنانيين، خصوصاً ان كثيرين من المسؤولين الذين رفعوا لواء القضية، تجاهلوها بعد زمن، عندما صاروا في سدة المسؤولية وعندما تنامت مصالحهم مع النظام السوري واتباعه.

nayla.tueni@annahar.com.lb

twitter:@naylatueni